

شرق إفريقيا ثغر الإسلام الجنوبي

(الجزء الثاني)

للشيخ أيمن الظواهري



بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

وبعدُ

سردتُ في الجزءِ الأولِ من هذه الحلقةِ نبذةً موجزةً عن تاريخِ المسلمين في شرقِ إفريقيا.

وتوقفتُ عند أوامرِ بريطانيا للجيشِ المصريِ بإخلاءِ قواعدِه في شرقِ إفريقيا.

وأودُ أن أواصلَ هذا السردَ الموجزَ بسرعةٍ.

فبعد أن خرجَتْ القواتُ المصريةُ -كآخرِ ممثلٍ للدولةِ العثمانيةِ المتهالكةِ- من شرقِ إفريقيا، أطلقتِ الدولُ الأوروبيةُ يدَ منليكَ الثاني ملكِ الحبشةِ في غزوِ مناطقِ المسلمين، والتنكيلِ بهم، فاستولى على هررَ، وإقليمِ الأوجادينِ وأجزاءَ من الصومالِ، وقُسم بقيةُ الصومالِ بين الإيطاليين والفرنسيين والإنجليزِ، واستولى الإنجليزُ على كينيا وزنجبار، والألمانُ على تنجانيقا.

وصاحبت توسعَ الأحباشِ واستيلاءَ الصليبيين على شرقِ إفريقيا حركةٌ تنصيريةٌ واسعةٌ، قُوبلت من الشعبِ الصومالِي بثورةٍ عارمةٍ، حمل رايةَ الجهادِ فيها محمدٌ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حسنٍ، الذي أُطْلِقَ عليه أسدُ الصحراءِ، فقاوم الاستعمارَ النصرانيَ، واستمرت حركتُه مدةَ اثنتين وعشرين سنةً، ظهرت فيها بطولاتٌ رائعةٌ، لا زالت مضربَ الأمثالِ.

وبعد أن هلك منليكُ الثاني خلفَه حفيدُه (ليج إياسو)، الذي اعتنق الإسلامَ، واتصل مع محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حسنٍ، وسعى في توحيدِ المسلمين ضد الحلفاءِ، وأخذ في تقويةِ علاقاتِه مع الدولةِ العثمانيةِ.

فأصدرتِ الكنيسةُ قرارًا بحرمانِه من التاجِ الحبشيِ، وحرضتِ النصارى ضده، وكذلك حرضتْ دولُ التحالفِ -بريطانيا وفرنسا وإيطاليا- قبائلَ شيوا ضده، فزحفت على العاصمةِ، وعينتِ الكنيسةُ ابنةَ منليكِ زوديتو إمبراطورةً، وعينتِ ابنَ عمِها راس تافاري -الذي تسمى بهيلا سلاسي- وصيًا ووريثًا، وهو الذي استولى على الحكمِ فيما بعد، وطارد ليج إياسو حتى قبض عليه وقتله .

وكان هيلا سيلاسي شديدَ العداءِ للإسلامِ، وقام بالعديدِ من المذابحِ ضد المسلمين في هررَ والأوجادينِ والحبشةِ وإرتريا، وكان يُظهرُ هذا العداءَ علنًا في خطبِه .

وبانتهاءِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ تم تقسيمُ الصومالِ، ثم مكنت بريطانيا الحبشةَ من الاستيلاءِ على ما سُمي بالصومالِ البريطانيِ، واستولت فرنسا على جيبوتي، وخضعت إرتريا للاحتلالِ الدولي.

أما السودانُ فقد نشأت فيه الحركةُ المهديةُ بقيادةِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ، الذي أعلن نفسَه المهديَ المنتظرَ، وخاض حروبًا ضد الإنجليزِ، واستطاع دخولَ الخرطومِ في عامِ ألفٍ وثلاثِمائةٍ وثلاثةٍ هجري، الموافقِ للسادسِ والعشرين من ينايرَ لعامِ ألفٍ وثمانِمائةٍ وخمسةٍ وثمانين ميلاديٍ، وقَتَلَ جوردونَ الحاكمَ الإنجليزيَ، الذي يعتبرُه الإنجليزُ من أبطالِهم.

وفي عامِ ألفٍ وثلاثِمائةٍ وأربعةَ عشرَ هجري، الموافقِ لعامِ ألفٍ وثمانمائةٍ وستةٍ وتسعين ميلاديٍ أرسلت بريطانيا حملةً مكونةً من عدةِ فرقٍ بريطانيةٍ ومصريةٍ بقيادةِ اللوردِ كتشنرَ لاستعادةِ السودانِ، وبعد عدةِ معاركَ أبلى فيها أتباعُ الحركةِ المهديةِ بلاءً حسناً، وأظهروا فيها ضروباً من البسالةِ والشجاعةِ في مواجهةِ جيشٍ يتفوقُ عليهم بمعداتِه وأسلحتِه، بعد تلك المعاركِ تمكن ذلك الجيشُ من دخولِ أمْ درمانَ عاصمةِ المهدي بعد هزيمةِ خليفتِه؛ عبدِ اللهِ التعايشيِ في معركةِ كرري، شمالَ أمْ درمانَ في عامِ ألفٍ وثلاثِمائةٍ وستةَ عشرَ هجري، الموافقِ للثاني من سبتمبرَ من عامِ ألفٍ وثمانِمئةٍ وثمانيةٍ وتسعين ميلادي. واستطاع الجيشُ المصريُ الإنجليزيُ المكونُ من خمسةٍ وعشرين ألفَ جنديٍ -المزود بمدافعٍ وبنادقِ المكسيم واللي إنفيلد الحديثةِ ومدفعيتِه الثقيلةِ وقواربِه الحربيةِ- أن يهزمَ جيشَ الخليفةِ المكونَ من خمسين ألفَ جنديٍ، والمسلحَ بالحرابِ والسيوفِ وبعضِ البنادقِ القديمةِ. فقُتِلَ منهم أحدَ عشرَ ألفاً وجُرِح ستةَ عشرَ ألفاً، وأُسر أربعةُ آلافٍ، رغمَ البسالةِ الشديدةِ التي أبدَوها، بينما قُتلَ من الجيشِ البريطانيِ المصري ثمانيةٌ وأربعون، وجُرِح مائتان وثمانيةٌ وثلاثون.

ومعركةُ كرري تحتاجُ لوقفةٍ بل وقفاتٍ.

فما حدث في معركةِ كرري لا زال يتكررُ حتى اليومِ. فمن الذي أعان الأمريكانَ على حصارِ العراقِ؟ ومن الذي أعانهم على ضربِه؟ ومن الذي أعان على غزوِ أفغانستانَ؟ ومن الذي يحاصرُ غزةَ؟ ومن الذي

يُطاردُ المجاهدين ويعتقلُهم ويعذبُهم ويقتلُهم لحسابِ أمريكا؟ أليستِ الأنظمةُ الفاسدةُ في مصرَ والسُعوديةِ والإمارات واليمنِ والعراقِ والأردنِ وباكستانَ والجزائرِ ومالي؟ ألم توفرْ هذه الأنظمةُ وغيرُها الدعمَ كلَ الدعمِ للأمريكانِ والغربيين في حملتِهم الصليبيةِ الجديدةِ على الإسلامِ باسمِ الحربِ على الإرهابِ.

تغيرتِ الوجوهُ والأسماءُ، و لم تتغيرِ الحقائقُ والمآسي والخياناتُ. ذهب كتشنرُ البريطاني وجاء كتشنريون من جلدتنا. هذه واحدةٌ.

والثانيةُ أن ما حدث في كرري قد تكرر –ولا زال يتكررُ– في أرجاءِ عالمِنا الإسلاميِ منذ قرابةِ قرنين من الزمانِ، فعلى امتدادِ العالمِ الإسلاميِ كانتِ القواتُ الصليبيةُ الغازيةُ في حملتِها الصليبيةِ الاستعماريةِ تُواجَهُ بمقاومةٍ باسلةٍ، ولكن كان التفوقُ في السلاحِ يحسمُ المعركةَ لصالحِ الغزاةِ الصليبيين.

فلماذا تخلفنا عن فنونِ القتالِ وعلومِه؟ ولماذا تقدموا علينا؟

تخلفنا لأسبابٍ كثيرةٍ: منها ضعفُنا وفسادُنا السياسيُ، الذي صرف قوانا في التقاتلِ الداخليِ وخرب اقتصادَنا، وكان من نتائج الفساد السياسي انصرافُنا لأغلوطاتِ علمِ الكلامِ وشطحاتِ التصوفِ المنحرفِ والخرافاتِ، الذي أهملنا به النظرَ في العلومِ الطبيعيةِ، ومنها سيطرةُ الغربِ علينا وعلى مواردِنا وثرواتِنا وبالتالي حرمانُنا من أي استغلالٍ سليمٍ لها في التقدمِ وبناءِ القوةِ الذاتيةِ.

ولكن كان الفسادُ السياسيُ –الذي بدأ باغتصابِ السلطة بغيرِ شورى، وبتغييرِ سنةِ النبيِ –صلى اللهُ عليه وسلم– وخلفائِه الراشدين في الحكمِ، وتأسيسِ الملكِ العضوضِ– هو الفسادُ الأساسيُ، الذي تفرعت منه بقيةُ أنواعِ الفسادِ، مصداقًا لقولِ النبي صلى اللهُ عليه وسلم: "لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ، عُرْوَةً عُرْوَةً، فكلما انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ، تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ .( )"

إخواني المجاهدين وأهلَنا المسلمين: دعوني أقصُ عليكم قصةَ الأمةِ المسلمةِ مع الفتوحاتِ والجهادِ في كلماتٍ، لنعلمَ كيف ولماذا وصلنا لهذا الاستضعافِ وتلك الهزائمِ .

لقد مرتْ حالاتُ الأمةِ المسلمةِ مع جهادِ وقتالِ أعدائِها بمراحلَ:

المرحلةُ الأولى: وهي مرحلةُ الفتوحاتِ في عهد النبي -صلى اللهُ عليه وسلم- وخلفائهِ الراشدين -رضي اللهُ عنهم- وفيها تمت معظمُ الفتوحاتِ.

ثم المرحلةُ الثانيةُ: وهي مرحلةُ الفتوحاتِ في ملكِ بني أميةَ العضوضِ، فزادت بأقلَ مما في عهدِ الراشدين، فَفُتحتِ الأندلسُ، وبعضُ البلادِ في الشرقِ.

ثم المرحلةُ الثالثةُ: وهي النصفُ الأولُ من الدولةِ العباسيةِ، فتضاءلتْ فيها الفتوحاتُ جدًا، وبدأ التشققُ في الدولةِ، فانفصلتِ الأندلسُ من بدايتِها.

ثم المرحلةُ الرابعةُ: وبدأتْ بحلولِ النصفِ الثاني من الدولةِ العباسيةِ، و كانتِ الانشقاقاتُ قد زادت، وتسلط سلاطينُ السلاجقةُ والبويهيين على الخلفاءِ، وبدأت حملاتُ الصليبيين والتتارِ على المسلمين، ولكن المسلمين استطاعوا ردَ معظمِها.

ثم المرحلةُ الخامسةُ: وهي في نهايةِ الدولةِ العباسيةِ الشكليةِ، وبدايةِ الدولةِ العثمانيةِ، فسقطتِ الأندلسُ بيدِ الصليبيين، واستطاع العثمانيون فتحَ القسطنطينيةَ وأجزاءَ من شرقِ أوروبا.

ولكن فقدتِ الخلافةُ العثمانيةُ معظم البلادِ شرقَ العراقِ، وقام الصفويون كخنجرٍ في خاصرةِ المسلمين متعاونين مع البرتغاليين.

ثم المرحلةُ السادسةُ: وهي مرحلةُ الهجومِ الصليبيِ الشيوعيِ على ديارِ الإسلامِ، الذي انتهى بسقوطِ الدولةِ العثمانيةِ، وتفتتِ أجزائِها بيدِ الكفارِ الغزاةِ.

ثم المرحلةُ السابعةُ: وهي مرحلةُ الملكِ الجبريِ، الذي تميز بانسحابِ الغزاةِ الشكليِ، وقيامِ الدولِ الوطنيةِ التابعةِ.

فالناظرُ في هذه المراحلِ يرى أن الضعفَ والفسادَ واستيلاءَ الأعداءِ على ديارِ الإسلامِ يتناسبُ مع مدى الفسادِ السياسيِ في بلادِ المسلمين .

فلما تولى الفسقةُ المتغلبون المغتصبون للأمرِ بالسيفِ نتج عن ذلك إبطالُ الشورى، وتوليةُ من لا يستحقُ، وأصبح الملكُ مغنمًا يُستلبُ بالسيفِ، أو كما قال أحدهم: بتفجيرٍ وتفخيخٍ ونسفٍ، لا شأنَ للأمةِ به،

وورَّثه من لا يستحقون لأبنائِهم، فدارت عجلةُ الفسادِ السياسيِ، فأدى إلى الانغماسِ في الشهواتِ والمالِ الحرامِ، والقتالِ على الملكِ، والانشغالِ التدريجيِ عن الجهادِ، وتضاؤلِ الفتوحِ.

وبالانصرافِ عن الجهادِ انشغلت الأمةُ بالجدلِ، الذي صرفها عن النظرِ في علومِ الطبيعةِ، وبالانغماسِ في اللهوِ ظهر التصوفُ المنحرفُ، الذي غاب في الشطحاتِ والخرافاتِ، والذي يستغلُه اليومَ الغازي الأجنبيُ الصليبيُ في قتالِ المجاهدين، كما يحدثُ في الشيشانِ وشرقِ إفريقيا.

وتعطلتِ الفتوحاتُ، ثم بدأ العدوُ في الانقضاضِ على ديارِ الإسلامِ، فتحول الجهادُ من جهادِ الطلبِ لجهادِ الدفعِ، إلى أن جاء العثمانيون –جزاهم اللهُ عن الإسلامِ خيرَ الجزاءِ– ففتحوا القسطنطينيةَ، قبيلَ سقوطِ غرناطةَ بأربعين سنةٍ، ووحدوا الجزءَ الأكبرَ من ديارِ الإسلامِ، وأخروا الغزوَ الصليبيَ لديارِ الإسلامِ لخمسةِ قرونٍ. ولكن كان لا بد أن تسقطَ دولتُهم، نظرًا للظلمِ والفسادِ الذي انتشر فيها، وأدى لإدخالِ القوانينِ الأوروبيةِ، ونشوءِ النزعةِ الوطنيةِ ثم العلمانيةِ .

وبوهنِ الدولةِ العثمانيةِ بدأتِ الحملةُ الصليبيةُ المعاصرةُ.

ومقصدي أن أؤكدَ على خطورةِ وجرمِ الفسادِ السياسيِ، الذي بدأ بالاستئثارِ بالسلطةِ، فنحن لم نصحُ في الصباحِ لننتقلَ فجأةً من الخلافةِ الراشدةِ إلى ملكِ الحكامِ المرتدين العملاءِ الجبريِ، ولكن ما نعانيه هو حصيلةُ قرونٍ من الفسادِ السياسيِ، الذي تفرعت عنه أنواعٌ مختلفةٌ من الفسادِ.

مصداقًا لقولِ الصديقِ –رضي اللهُ عنه– للمرأةِ الأحمسيةِ، التي سألته: "قَالَتْ مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ؟ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ" . فهذا الأثرُ العظيمُ يبينُ العَلاقةَ المباشرةَ بين الفسادِ السياسيِ وانحطاطِ الأمةِ.

أما تشادُ فقد نشأتْ فيها حركةٌ جهاديةٌ بقيادةِ الأميرِ رابحٍ وابنه فضلِ اللهِ في عامِ ألفٍ ومائتين وسبعةٍ وتسعين هجريٍ،ـــ الموافقِ لعامِ ألفٍ وثمانمائةٍ وتسعةٍ وسبعين ميلاديٍ، وأنشأتْ إمارةً إسلاميةً عاصمتُها (ديكوا)، وبعد وقائعَ عديدةٍ قُتلَ فيها القائدُ الفرنسيُ لامي، واستُشهد فيها الأميرُ رابحٌ ثم ابنُه فضلُ اللهِ –رحمهما اللهُ– استطاع الفرنسيون الاستيلاءَ على عاصمةِ تلك الإمارةِ المجاهدةِ في عامِ ألفٍ وثلاثمائةٍ وسبعةٍ وعشرين هجريٍ، الموافقِ لعامِ ألفٍ وتسعِمائةٍ وتسعةٍ ميلاديٍ.

وبعد القضاءِ على المقاومةِ الإسلاميةِ في البلادِ جمع الفرنسيون أربعَمائةٍ من العلماءِ وذبحوهم بالساطورِ في مذبحةِ كبكبَ عامَ ألفٍ وثلاثِمائةٍ وستةٍ وثلاثين هجريٍ، الموافقِ لعامِ ألفٍ وتِسعِمائةٍ وثمانيةَ عشرَ ميلاديٍ.

وسُميت مدينةُ قصيري، التي قُتل على أبوابِها لامي باسمِ فورت لامي، والتي صارت فيما بعد انجامينا عاصمةُ تشادَ.

وهكذا استولت القوى الغربيةُ الصليبيةُ على شرقِ إفريقيا، فيما عدا إثيوبيا التي احتلتها إيطاليا فيما بعد في عامِ ألفٍ وتِسعِمائةٍ وخمسةٍ وثلاثين ميلاديٍ. ثم استقلت من إيطاليا بمساعدةِ الحلفاءِ في نهايةِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ.

ومع مجيءِ عقدِ الخمسينات بدأتِ الدولُ الغربيةُ تمنحُ مستعمراتِها استقلالًا شكليًا، فنشأت حكومةٌ -منحتها بريطانيا الاستقلالَ- في كينيا في عامِ ألفٍ وتِسعمائةٍ وثلاثةٍ وستين ميلاديٍ.

وقد قامت هذه الحكومةُ باضطهاد المسلمين، فاستولت على مناطقَ من الصومالِ، واستخدمت سياسةَ القمعِ وقَتلَ الآلافِ من المسلمين.

ومرت منطقةُ شرقِ إفريقيا بحالةٍ من الفوضى السياسيةِ تميزت باضطهادِ المسلمين والسعيِ في فرضِ القوانينِ العلمانيةِ عليهم، مثلما حدث في الصومالِ وكينيا وإثيوبيا وتنزانيا ووسطِ إفريقيا.

ومع بدايةِ التسعيناتِ بدأت تنشطُ الحركاتُ الإسلاميةُ الدعويةُ والجهاديةُ في المنطقةِ، وتزامن هذا مع انتقالِ الشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ -رحمه اللهُ- وإخوانِه للسودانِ، فبدأ اهتمامُه بشرقِ إفريقيا، والتقى بعددٍ من زعمائِها المجاهدين مثل الشيخِ حسنِ حرسي رحمه اللهُ، وأرسل كبارَ إخوانِه -مثل الشيخِ أبي عبيدةَ البنشيري والشيخِ أبي حفصٍ القائدِ رحمهما اللهُ- وعددًا من إخوانِهما لكينيا والأوجادينِ والصومالِ.

ولما غزت أمريكا الصومالَ شارك إخوانُ الشيخِ أسامةَ -رحمه اللهُ- مع إخوانِهم من مجاهدي الصومالِ في الجهادِ ضدها، ثم جاءتِ المحاكمُ الإسلاميةُ، وما تلاها من الغزوِ الإثيوبيِ للصومالِ.

وقبيلَ نشوءِ المحاكمِ الإسلاميةِ نشأت حركةُ الشبابِ المجاهدين الإسلاميةِ، وفتح اللهُ عليها، فقاومتْ موجاتِ الغزوِ الصليبيِ المتكررةَ والحكوماتِ العميلةَ، وأسستِ الولاياتِ الإسلاميةَ، وأرسلت ببيعتِها

للشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ، فطلب منهم أن لا يعلنوها مبدئيًا، ثم بعد استشهادِه أعلنتِ الحركةُ بيعتها المباركة لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

وقد وثق الإخوةُ -في مؤسسةِ الكتائبِ- هذه المرحلةَ بتفصيلٍ أوسعَ في عدةِ إصداراتٍ منها إصدارُ (مسيرةُ الصمودِ).

وهكذا نشأت في شرقِ إفريقيا -بفضلِ اللهِ ونعمتِه- نهضةٌ جهاديةٌ، تقودُها حركةٌ عقديةٌ، تنصرُ التوحيدَ وتدعو إليه، وتجمعُ المسلمين عليه، وتجتمعُ به مع إخوانِها المجاهدين من سواحلِ الهندِ إلى شواطئِ الأطلسيِ.

فتكسرت -بفضلِ اللهِ- على صخرتِها موجاتُ الغزوِ ومؤامراتُ الخيانةِ ودسائسُ العمالةِ.

فيا إخواني المسلمين في شرقِ إفريقيا ووسطِها، هلمَ إلى عزِ الدنيا وفوزِ الآخرة، هلمَ إلى الجهادِ لتحريركم من الظلمِ والطغيانِ والقهرِ والفسادِ، فقد ارتفعت له اليومَ في شرقِ قارتِكم رايةٌ خفاقةٌ، وقامت له منارةٌ شاهقةٌ، واستبان له نهجٌ واضحٌ.

هلموا اتحدوا مع إخوانِكم المجاهدين في الصومالِ، وقِفوا معهم صفًا واحدًا ضد أعدائنا المتحدين علينا.

هلم لنحررَ شرقَ إفريقيا من جرائمِ الصليبيين، ونقيمَ فيها كيانًا إسلاميًا، يحكمُ بالشرعِ، وينشرُ العدلَ، ويبسطُ الشورى، وينصرُ المظلومين.

هلم لنؤسس في شرقِ إفريقيا قاعدةً راسخةً للإسلامِ والجهادِ، تنصرُ أمتَها في كلِ مكانٍ، وتقتصُ ممن استباح حرماتِها، واعتدى على مقدساتِها.

هلم لنؤسسَ مع إخوانِنا المجاهدين صفًا جهاديًا كالبنيانِ المرصوصِ من كاشغرَ إلى تمبكتو ومن جروزني إلى مقديشيو.

إخواني المجاهدين في شرقِ إفريقيا؛ عليكم أن تدركوا عِظَمَ المسؤوليةِ الملقاةِ على عاتقِكم، فإنكم لا تخوضون حربًا محليةً، ولكنكم تواجهون الحملةَ الصليبيةَ المعاصرةَ وحليفتَها إسرائيلَ، اللتين تسعيان للسيطرةِ على القرنِ الإفريقيِ، ومنابعِ النيلِ، وخنقِ الجهادِ الإسلاميِ في شرقِ إفريقيا وسائرِ الدنيا.

إن نهضتَكم الجهادية تهددُ أمنَ إسرائيلَ، والكيانَ المسيحيَ في الحبشةِ، والنفوذَ الأمريكيَ الصهيونيَ والفرنسيَ في شرقِ إفريقيا ووسطِها.

إخواني المجاهدين وأهلَنا المسلمين: إن هذه المعركةَ الجبارةَ لا يمكنُ أن نخوضَها شرعًا ولا عقلًا ونحن متفرقون، فلنحذرْ من دعاوى شقِ الصفِ ونكثِ العهدِ.

قال الحقُ سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، وقال النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم: "لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلاَ وَلاَ غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ. "

فأسألُ اللهَ أن يجزيَ خيرَ الجزاءِ من وَفوَا ببيعاتِهم وعهودِهم.

إخواني المجاهدين وأهلي المسلمين: لقد بشرنا اللهُ -سبحانه وتعالى- بالظفرِ والنصرِ، فقال عز من قائلٍ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وبشرنا النبيُ -صلى اللهُ عليه وسلم- بعودةِ الخلافةِ على منهاجِ النبوةِ، فقال: "ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ. "

فلنتحدْ لنحررَ أرضَنا، ونعيدَ خلافَتنا، ونقتصَ من عدوِنا.

وأكتفي بهذا القدرِ وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.